مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٩ع٢ ص ص: ٣٤٧- ٣٧٥ (٢٠٢١م)
DOI:10.4197/Art.29-2.14

موقف ابن مسعود رضي الله عنه من جمع القرآن

د. نجلاء عبدالعزيز القاضي
استاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن
قسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

مستخلص. هذا البحث يهدف إلى معرفة معنى جمع القرآن في اللغة والاصطلاح العلمي وكذا المراد به عند العلماء، وتوثيق جهود الأوائل فيه، وبيان موقف الصحابي ابن مسعود منه، ومنهج البحث هو تتبع جهود الأوائل وتوثيقها، ثم التحقيق في موقف ابن مسعود من الجمع وعرض الشبه والرد عليها، متبعة في ذلك المنهج العلمي، مع عزو الآيات والأحاديث والحكم عليها ما أمكن، والتعريف بالمصطلحات الواردة.

وقد خلصت إلى نتائج أهمها:

أن كتابة القرآن مرت بثلاثة عصور اختلف فيها معنى الجمع والأسباب الباعثة عليه، فكان جمع أبي بكر هو الجمع بالمعنى الحقيقي، وجمع عثمان هو المعتمد، والتحقيق في موقف ابن مسعود من الجمع العثماني بالروايات الصحيحة، والرد على الشبه في هذا، فهو لم يغل مصحفه ولم يأمر بذلك، وإنما تمسك بقراءته فقط، ولم يرد عنه إثبات البسملة في أول براءة، كما شكك بعض العلماء بكونه لم يكتب الفاتحة وأجاب آخرون بأنه قصد بجمعه ما يخاف تفلته، وذهب العلماء في إنكاره للمعوذتين مذاهب أرجحها قبول الروايات مع التوجيه والاعتذار، ثم الاستناد إلى الأدلة القطعية برجوعه لرأي الجماعة في آخر الأمر.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد،،

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على نبيه محمد ﷺ ليكون معجزة خالدة إلى قيام الساعة، وتعهد المولى عز وجل بحفظه حفظاً ربانياً، فكان للأمة الإسلامية مزية ليست لغيرها من الأمم بحفظ كتابها في الصدور والسطور على مر العصور، حيث التف حول النبي ﷺ جمع من الصحابة سُمُّوا بكتاب الوحي، كانوا يكتبون ما

ينزل منه مفرقاً حيث لم يأمرهم النبي ﷺ بجمعه في نسخة واحدة لعدم الحاجة لذلك في العهد النبوي، لكن الأمر اختلف في عهد أبي بكر رضي الله عنه لما ارتدت كثير من القبائل وامتنعت عن أداء الزكاة، الأمر الذي دفع أبا بكر رضي الله عنه لقتالهم، وفقد في تلك المعارك كثير من حفظة كتاب الله، مما استدعى جمع القرآن في مصحف واحد بين لوحين، حتى إذا جاء عهد عثمان رضي الله عنه استلزم الأمر تحريق المصاحف الفردية ليُحمل المسلمون على الجادة في كتاب الله، فانعقد اجماع الأمة على المصحف الذي جمعه عثمان رضي الله عنه، وقد عرضت لعبدالله بن مسعود شبهة جعلته يخالف هذا الموقف العام، لكن تجاوز بعضهم فنسب لابن مسعود ما لم يقله وما لم يفعله في هذا الأمر.

ومن هنا عزمت بعد التوكل على الله عز وجل على دراسة هذا الموضوع ورصد تفاصيله بتعاقب الأزمنة، والتحقيق في موقف ابن مسعود رضي الله عنه وعرض الشبه في هذا والرد عليها مع الذود عن جنابه مما نسب إليه بالأدلة ما أمكن.

- أهمية البحث وأسباب اختياره:

إن تتبع جهود الأوائل في جمع القرآن وتوثيقها يبين حقيقة الموقف المحفوظ عن ابن مسعود رضي الله عنه من المصحف العثماني وما أثير في هذا من شبهات.

وهناك جملة من الأسباب دفعتني لاختيار البحث من أهمها:

١- تدوين الجهود التي بذلها الأوائل في جمع القرآن وحفظه.

٢- التحقيق في موقف الصحابي عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من الجمع العثماني.

٣- عرض الشبه في موقف ابن مسعود رضي الله عنه من جمع القرآن مع الرد عليها بالأدلة ما أمكن.

- مشكلة البحث:

تتضح بالإجابة على الأسئلة التالية:

ما معنى جمع القرآن؟ وماهي المناهج التي اتُبعت في جمعه؟ وما مزايا كل جمع؟ وما الموقف الثابت عن الصحابي عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من جمع القرآن؟

- هدف البحث:

توثيق جهود الأوائل في جمع القرآن، والتحقيق في موقف الصحابي عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من جمع القرآن.

- منهج البحث:

سيكون منهج البحث هو المنهج الموضوعي بتتبع جهود الأوائل في جمع القرآن مع توثيق المنهج والمزايا والأسباب في كل مرحلة، ثم التحقيق في موقف الصحابي عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من مسألة جمع القرآن.

- الدراسات السابقة:

لم يظهر لي إلا دراسة واحدة وقفت عليها مؤخراً في موقف ابن مسعود باسم (تحقيق موقف الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود من الجمع العثماني) لمحمد الطاسان، وهي دراسة لموقف ابن مسعود عرضت فيها الأدلة النصية والعملية لإجماع الأمة على قبول المصحف العثماني، وليس فيها تتبع جمع القرآن في العصور الأولى ورصد تفاصيل كل عصر للوصول إلى موقف ابن مسعود كما هو في هذا البحث.

- خطة البحث:

قسمت البحث إلى تمهيد وفصلين وخاتمة وفهرس مراجع.

- **التمهيد:** وفيه:

معنى جمع القرآن في اللغة والاصطلاح.

- **الفصل الأول:** مراحل جمع القرآن. وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: جمع القرآن في عهد النبي ﷺ. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسباب عدم جمع القرآن في مصحف واحد في عهد النبي ﷺ.

المطلب الثاني: منهج ومزايا كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ.

- المبحث الثاني: جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: السبب الباعث على جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

المطلب الثاني: منهج ومزايا جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

- المبحث الثالث: جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: السبب الباعث على جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه.

المطلب الثاني: منهج ومزايا جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه.

- **الفصل الثاني:** موقف الصحابي عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه. وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: التحقيق في موقف الصحابي عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من جمع القرآن.

- المبحث الثاني: الشبه المثارة حول موقف ابن مسعود رضي الله عنه من جمع القرآن والرد عليها.

- **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج.

- **فهرس المراجع.**

أسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد للحق إنه ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيد

جمع القرآن لفظ مركب من كلمتين، وفيما يلي تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح ثم تعريف الجمع في اللغة والاصطلاح:

معنى القرآن في اللغة: مصدر كالغفران والكفران، مشتق من قرأ بمعنى: تلا، وأصله من القرء وهو في اللغة: الجَمعُ والضم. يقال: قَرَأْتُ الكتاب قِراءةً: جمعته

وضممت بعضه إلى بعض، ويقال: قرأه وقرأ به بزيادة الباء.

والقرآن هو: التنزيل العزيز، أي: المقروء المكتوب في المصاحف، وإنما قُدِّم على ما هو أبسط منه لشرفه، فتكون تسمية القرآن إما من إطلاق المصدر بمعنى اسم الفاعل فهو قارئ بمعنى جامع لأنه ضم السور والآيات، ولأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد، أو من إطلاق المصدر بمعنى اسم المفعول فهو مقروء بمعنى مجموع لأنه جُمِعَ في اللفظ وقت التلاوة، فمعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً أي ألقيته، ولأنه أيضاً مجموع في المصاحف والصدور.[١]

معنى القرآن في الاصطلاح: الكلام المعجز المنزل على النبي محمد ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته.[٢]

معنى الجَمْع في اللغة: مصدر، يقال: جمع الشيء يجمعه جمعاً، واجتمع ضد تَفَرَّق. والجمع: تأليف المتفرق، وضَمُّ الشَّيء بتقريب بعضه من بعض.[٣]

ومنه ما جاء في الحديث عند وصف النبي ﷺ: (كان يتكلم بجوامع الكلم).[٤] أي: أن كلامه موجز كثير المعاني.[٥]

ويطلق (جمع القرآن) في اصطلاح العلماء ويراد به معنيان، وبكليهما وردت النصوص.

الأول: حفظه في الصدور عن ظهر قلب بعد تلقيه شفهياً وإتقانه.

الثاني: حفظه بين السطور وكتابته في الصحائف.

فدل على المعنى الأول قوله تعالى:﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾(القيامة:١٧). أي: جمعه في صدرك حفظاً وإطلاق لسانك بقراءته وترتيله[٦]، وحفظه واجب على الأمة وجوباً كفائياً، وإلاَّ أثمت الأمة كلها[٧].

أما المعنى الثاني لجمع القرآن فهو حفظه في السطور وكتابته في الصحائف ودلَّ عليه ما ورد في قصة جمع القرآن، حيث قال عمر لأبي بكر رضي الله عنهما: (وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن)[٨].

وبهذا ظاهرت الكتابة القراءة وعاضد التدوين الحفظ.

وقد اتخذ جمع القرآن (بمعنى كتابته) ثلاثة أشكال في الصدر الأول، فهو في عهد النبي ﷺ يعني الكتابة والتدوين، وفي عهد أبي بكر رضي الله عنه يعني الجمع في مصحف واحد، وفي عهد عثمان رضي الله عنه يعني النسخ في مصاحف متعددة، وسيأتي تفصيل ذلك في الفصل الأول من هذا البحث بإذن الله.

---

[١] انظر: لسان العرب لابن منظور (١٢٨/١) وما بعدها، تاج العروس للزبيدي (٣٦٣/١) وما بعدها. وانظر أيضاً: البرهان للزركشي (٢٧٧/١)، الإتقان للسيوطي (١٤٤/١).

[٢] مناهل العرفان للزرقاني (١٥/١)، مباحث في علوم القرآن للقطان (١٧)، جمع القرآن للدليمي (١٩).

[٣] انظر: العين للخليل بن أحمد (٢٣٩/١)، لسان العرب لابن منظور (٥٣/٨) وما بعدها، تاج العروس للزبيدي (٤٥١/٢٠) وما بعدها.

[٤] هذا جزء من حديث أخرج مسلم نحوه في صحيحه (١٥٨٦/٣) في كتاب الأشربه، باب بيان أن كل مسكر خمر، برقم [١٧٣٣].

[٥] انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض (١٥٣/١)، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢٩٥/١).

[٦] هذا تفسير ابن عباس رضي الله عنه. انظر: صحيح البخاري (٦/١)، صحيح مسلم (٣٣٠/١).

[٧] انظر: المجموع للنووي (٦/٤)، الإتقان للسيوطي (٢٦٤/١).

[٨] سيأتي تخريجه وبيان معناه في الفصل الأول من هذا البحث بإذن الله.

الفصل الأول: مراحل جمع القرآن.

المبحث الأول: جمع القرآن في عهد النبي ﷺ [١].

المطلب الأول: أسباب عدم جمع القرآن في مصحف واحد في عهد النبي ﷺ.

كُلِف جمع من الصحابة بكتابة الوحي في صحائف متفرقة، جمعت في مكان واحد ولم تجمع في مصحف واحد لأسباب أهمها:

١- أن العهد النبوي كان آمناً من حيث وجود الرسول ﷺ بين ظهرانيهم، وقد كان الله عز وجل أمَّنَه من النسيان؛ حيث قال تعالى:﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ۞ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾(الأعلى:٦-٧).

٢- اقتضت الحكمة الإلهية أن تنسخ بعض آيات القرآن لمصلحة البشرية، فلو جُمع القرآن مرتباً كما نزل لم تكن هناك فرصة لحذف المنسوخ من آياته تلاوة، أو ربما اختلط الناسخ بالمنسوخ فيقع الاختلاف والاضطراب.

٣- أن نزول القرآن مرتبط بالوقائع والأحداث والأسئلة ونحوها، وترتيب آياته وسوره ليس على حسب ترتيب نزوله، ولو جمع في مصحف واحد آنذاك لكان عرضة للتغيير كلما نزل منه شيء.

٤- أن جمع القرآن بترتيب يوافق اللوح المحفوظ أمرٌ صعب بالنظر إلى الزمن الذي استغرقه نزول القرآن منجماً في ثلاث وعشرين سنة، فلو أريد لنص لاحق أن يأخذ مكانه في موضع سابق لأدى ذلك إلى تغيير ما كتب أولاً.

٥- كانت الظروف آنذاك حائلاً دون هذا الجمع، فهم ما بين سفر وغزو، ولم يكن لنزول الوحي مكان أو زمان معينين، وجمعه كان يستلزم البحث عن أشياء متجانسة يمكن جمعها وربطها بين دفتين، وهذا أمر عسير في مثل تلك الظروف.

٦- كانت المدة بين آخر القرآن نزولاً وبين وفاة النبي ﷺ قصيرة ولا تكفي لجمع القرآن.[٢]

المطلب الثاني: منهج ومزايا كتابة القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ.

- **منهج كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ:**

١- كانت الكتابة بإشراف مباشر منه ﷺ فقد كان يدعو من عرفوا بالكتابة كلما تنزل عليه شيء ويأمرهم بوضعه في موضعه.

٢- لم ينتقل رسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى إلا بعد أن تمت كتابة القرآن كاملاً.

٣- كان هذا الجمع على أدوات متنوعة.

- **مزايا كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ:**

١- كتابته على الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن.

٢- أجمع العلماء على أن المكتوب كان مرتب الآيات، واختلفوا في كونه مرتب السور.

---

[١] المراد بالجمع في هذا العهد جمعه مكتوباً في مكان واحد رغم كونه في صحائف متفرقه، لا جمعه بين دفتين.

[٢] انظر: مناهل العرفان للزرقاني (١٧٣/١)، مباحث في علوم القرآن للصالح (٧٣)، جمع القرآن للنجار (٣٨-٣٩)، جمع القرآن للعبيد (٢٩)، جمع القرآن للدليمي (٣٨).

٣- كان المكتوب مفرقاً؛ لأن النبي ﷺ أمر بكتابة القرآن أمراً عاماً ولم يأمر بجمعه بين دفتين، قال زيد ابن ثابت: (قبض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء)[١].

٤- نسخت تلاوة بعض الآيات وبقيت مكتوبة في هذا الجمع حتى توفي رسول الله ﷺ، ففي الحديث عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (كان فيما أنزل من القرآن: "عشر رضعات معلومات يُحرِّمْن" ثم نسخن "بخمس معلومات" فتوفي رسول الله ﷺ وهنَّ فيما يُقرأ من القرآن.[٢][٣]

المبحث الثاني: جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

المطلب الأول: السبب الباعث على جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

لما تولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة واجه أموراً جساماً تعد خطراً على الأمة الإسلامية حينها، كان من أهمها ارتداد بعض القبائل العربية عن الإسلام وامتناع بعضهم عن أداء الزكاة، فوقف أبو بكر رضي الله عنه موقفاً قوياً حازماً تجاه هذه الفتنة التي باتت تهدد كيان الأمة الإسلامية آن ذاك[٤]، وعزم على قتال

المرتدين فجهز جيوشاً ضمت جمعاً غفيراً من حُفَّاظ الصحابة، ووجههم إلى اليمامة[٥]، حيث دارت رحى معركة حامية الوطيس ختمت بقتل مسيلمة الكذاب – مدعي النبوة – وتفرق شمل أصحابه، وهزيمة قومه، وعودة من سَلِمَ منهم للإسلام. إلا أنه استشهد في هذه المعركة الطاحنة خلق من الصحابة وفيهم كثير من قراء القرآن، الأمر الذي هال عمر بن الخطاب فخشي ذهاب شيء من القرآن بموت بعض حفظته، ففزع لأبي بكر الصديق رضي الله عنهما واقترح عليه جمع القرآن الكريم في مصحف واحد، تردد أبو بكر رضي الله عنه بادئ الأمر ثم شرح الله صدره لما شرح له صدر عمر رضي الله عنهما.

دليل هذا الجمع:

يروي البخاري[٦] – في ذلك – عن زيد بن ثابت رضي

---

[١] فتح الباري لابن حجر (١٢/٩)، الإتقان للسيوطي (١٦٠/١).

[٢] أخرج مسلم هذا الحديث بلفظه في صحيحه (١٠٧٥/٢) في كتاب الرضاع، باب التحريم بخمس رضعات، برقم [١٤٥٢]، قال النووي: (ومعناه أن النسخ بخمس رضعات تأخر إنزاله جداً حتى أنه ﷺ توفي وبعض الناس يقرأ (خمس رضعات) ويجعلها قرآناً متلواً لكونه لم يبلغه النسخ لقرب عهده، فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك وأجمعوا على أن هذا لا يتلى، والنسخ ثلاثة أنواع، أحدها: ما نسخ حكمه وتلاوته كعشر رضعات، والثاني: ما نسخت تلاوته دون حكمه كخمس رضعات وكالشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما، والثالث: ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته وهذا هو الأكثر) شرح النووي على صحيح مسلم (٢٩/١٠) وما بعدها.

[٣] انظر: مباحث في علوم القرآن للصالح(٧٠-٧٣)، جمع القرآن للعبيد (٢٧-٢٨)، دراسات في علوم القرآن للرومي (٨٠-٨٢).

[٤] للمزيد حول خلافة أبي بكر وأحداث عصره انظر الصفحات التالية وما بعدها: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٩/٣)، الاستيعاب لابن عبدالبر (٩٦٣/٣).

[٥] كانت هذه الواقعة لما عقد أبو بكر لخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمامة وفيها مسيلمة الكذاب الذي كان قد أسلم ثم تنبأ في السنة العاشرة وزعم أنه شريك لرسول الله ﷺ في النبوة، وحدث في هذه الواقعة قتال شديد واستشهد خلق من الصحابة بلغوا خمسمائة وقيل أكثر، منهم خمسون أو ثلاثون من حملة القرآن، وانتهت بنصر المسلمين سنة اثنتي عشرة للهجرة. انظر: تاريخ خليفة بن خياط (١٠٧) وما بعدها، تاريخ اليعقوبي (١٣٠/٢).
واليمامة هي بلدة (جوا) قديماً -بفتح أوله وتشديد ثانيه- وهي مدينة في نجد بينها وبين البحرين عشرة أيام، بقيت على اسمها القديم حتى سمَّاها الحميري الذي قتل المرأة التي تسمى زرقاء اليمامة باسمها انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٤٤٢/٥) وما بعدها، الروض المعطار للحميري (١٨٠، ٦١٩).

[٦] أخرجه البخاري بلفظه في صحيحه (١٩٠٧/٤) في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، برقم [٤٧٠١]، وأخرج نحوه (٢٦٢٩/٦) في كتاب الأحكام، باب يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً، برقم

الله عنه أنه قال: (أرسل إليَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد اسْتحَرَّ[١] يوم اليمامة بقرَّاء القرآن، وإني أخشى أن يستَحِرَّ القتل بالقراء بالمَواطِنِ فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فتتبعت القرآن أجمعه من العُسُب[٢] واللِّخاف[٣] وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾(التوبة:١٢٨) حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصه بنت عمر رضي الله عنه).

- **شبهات حول هذا الجمع والرد عليها:**

الشبهة الأولى: أن أبا بكر رضي الله عنه فعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ.

قال ابن حجر[٤]: (وقد تسول لبعض الروافض أنه يتوجه الاعتراض على أبي بكر بما فعله من جمع القرآن في المصحف فقال: كيف جاز أن يفعل شيئاً لم يفعله الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام؟ والجواب: أنه لم يفعل ذلك إلا بطريق الاجتهاد السائغ الناشئ عن النصح منه لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، وقد كان النبي ﷺ أذن في كتابة القرآن ونهى أن يكتب معه غيره، فلم يأمر أبو بكر إلا بكتابة ما كان مكتوباً).

الشبهة الثانية: قول زيد بن ثابت رضي الله عنه: (لم أجدها مع أحد غيره) يعني أن سورة التوبة شذت عن منهج التواتر الذي اعتمد عليه جمع القرآن.

المراد بالنفي في كلام زيد رضي الله عنه أمران لا ثالث لهما:

١- نفي وجود آخر سورة التوبة مكتوبة لا نفي كونها محفوظة، حيث كان منهج الجمع اعتماد المحفوظ والمكتوب معاً[٥]، وهو قول أبي شامة وابن حجر والزرقاني، ويشهد لهذا القول أن عدداً من الصحابة يحفظون هذه الآية منهم زيد وعمر رضي

[٦٧٦٨]، وكذلك (١٧٢٠/٤) في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ... الآية﴾، برقم [٤٤٠٢].

[١] استحر القتل: أي اشتد وكثر. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣٦٤/١).

[٢] هو جريد النخل، وكانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض منه. انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض (١٠١/٢).

[٣] جمع لَخْفَة وهي حجارة بيض رقاق. انظر: لسان العرب لابن منظور (٣١٥/٩).

[٤] في فتح الباري (١٣/٩).

[٥] كان لاعتماد المكتوب ولقبول المحفوظ شروطاً وضعها أبو بكر واعتمدها زيد رضي الله عنهما، وسيأتي بيانها لاحقاً بإذن الله.

الله عنهما، قاله الخطابي والداودي.

٢- نفي كونها محفوظة إلا في حفظ أبي خزيمة، فمن تلقاها معه من الصحابة لم يذكرها، وتتبع زيد للرجال كان للاستظهار لا لاستحداث العلم وهو قول مكي وأبي حيان والزركشي[١].وبهذا تبين أن سورة التوبة متواترة تواتر جميع القرآن.

• تشير رواية البخاري السابقة الذكر[٢] إلى أن المكلف بجمع القرآن هو زيد بن ثابت رضي الله عنه، حيث أبان أبو بكر رضي الله عنه المناقب والصفات التي جعلته مؤهلاً للقيام بهذه المهمة دون سواه حين قال: (إنك رجل شاب، عاقل، لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه)، ويمكن إيضاح هذا فيما يلي:

١- كونه شاباً فلديه الحماسة والقوة والعزيمة للقيام بالعمل الذي كلف به.

٢- خصوبة عقله وفطنته، وهذا يجعله يعمل بوعي وبصيرة.

٣- استقامة دينه، فلا يطرق عمله أدنى ريبه، وهذا ما أورثه استشعار الأمانة حيث قال: (فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن).

٤- كونه أحد كتاب الوحي، وهذا أكسبه التجربة والممارسة العملية في هذا المجال.

٥- كونه حافظاً للقرآن الكريم على حياة النبي ﷺ.

٦- شهوده العرضة الأخيرة للقرآن الكريم[٣].

المطلب الثاني: منهج ومزايا جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

• **منهج جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:**

رسم أبو بكر الصديق منهجاً واضحاً لزيد بن ثابت فقال له ولعمر رضي الله عنه أجمعين: (اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه)[٤]، فقام عمر رضي الله عنه وقال: (من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأتنا به)[٥]، فكان هذا الجمع أساسه أمران:

الأول: أن يقبل المحفوظ في الصدور بشرط أن يكون الحافظ تلقاه من فم رسول الله ﷺ بدليل قول عمر رضي الله عنه: (من كان تلقى من رسول الله شيئاً من القرآن فليأتنا به) ولم يقل من حفظ شيئاً.

الثاني: أن يقبل المكتوب في الصحف بشرط شهادة شاهدان على أنه كتب بين يدي رسول الله ﷺ وليس في مصاحف الصحابة الفردية التي كتبوها لأنفسهم[٦].

• **مزايا جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه:**

---

[١] انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (٣١٣٤/٤)، المرشد الوجيز لأبي شامة (٥١-٥٢)، البحر المحيط لأبي حيان (١٢٢/٥)، البرهان للزركشي (٢٣٤/١)، فتح الباري لابن حجر (١٥/٩)، الإتقان للسيوطي (١٦٣/١)، مناهل العرفان للزرقاني (١٧٦/١)، مباحث في علوم القرآن للصالح (٧٥-٧٦)، البيان لغزلان (١٧٢-١٧٥)، جمع القرآن للنجار (١٠٠-١٠٤).

[٢] في بواعث الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

[٣] انظر: فتح الباري لابن حجر (١٩/٩)، البيان لغزلان(١٧٠)، جمع القرآن للعبيد (٣٥-٣٦)، دراسات في علوم القرآن للرومي (٨٥).

[٤] أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (٥١)، والسخاوي في جمال القراء (١٦١)، وذكره السيوطي في الاتقان (١٠١/١)، وعلي القاري في مرقاة المفاتيح (١٠٥/٥)، والزرقاني في مناهل العرفان (١٧٦/١) وقال السيوطي والقاري والزرقاني بأن رجاله ثقات مع انقطاع سنده.

[٥] أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (٦٢، ١١٣)، وذكره السيوطي في الإتقان (١٦٢/١)، وعلي القاري في مرقاة المفاتيح (١٠٤/٥)، والزرقاني في مناهل العرفان (١٧٦/١).

[٦] انظر: جمع القرآن للعبيد (٣٧-٣٨)، جمع القرآن للدليمي (١٢٢-١٢٣)، جمع القرآن للسـندي (٢٠).

١- تم هذا الجمع وفق خطة دقيقة روعي فيها الاحتياط، وظفر بإجماع الأمة عليه وتلقيها له بالقبول.

٢- اشتمل هذا الجمع على ما ثبت في العرضة الأخيرة من الأحرف السبعة.

٣- اتفق العلماء على أن هذا الجمع كان مرتب الآيات واختلفوا في ترتيبه للسور.

٤- تم في هذا الجمع تجريد القرآن مما نسخت تلاوته من الآيات.

٥- كتب في هذا الجمع نسخة واحدة حفظت عند أبي بكر رضي الله عنه.

- **ثمرات جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه:**

بعد هذا الجمع زال الخوف من ضياع القرآن بموت حفاظه، وكذا زالت شبهة بدعة جمع القرآن، وتم في هذا العهد جمع القرآن في مكان واحد بعد أن كان مفرقاً وسمي "المصحف"[١].

المبحث الثالث: جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه.

المطلب الأول: السبب الباعث على جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه.

بعد اتساع الدولة الإسلامية وكثرة الفتوحات انتشر قراء القرآن في الأمصار، وكان كل منهم يُقرئ الناس بالحرف الذي تلقاه من الأحرف السبعة النازلة على النبي ﷺ، وأعقب هذا فتنه دبت في الأمة حيث كان أهل كل بلد يقرؤون بما لم يسمع به أهل البلاد الأخرى، فإذا ضمهم اجتماع أو التقوا في جهاد كان يَعْجَبُ بعضهم من قراءة الآخر، فلمَّا شارك الصحابي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في فتح أرمينية[٢] وأذربيجان[٣] وكان جنود المسلمين فيها من أهل الشام وأهل العراق، لاحظ رضي الله عنه اختلافاً بين قراءة الأمصار وآلمه ما كان يشوب قراءة بعضهم من اللحن، وكان كل منهم قد أَلِفَ القراءة التي اعتاد عليها معتقداً أنها الصواب وما عداها تحريف وخطأ[٤]، فما كان منه رضي الله عنه إلا أن فزع إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم يكن عثمان بمنأى عن هذا فقد رأى نحوه في المدينة حيث كان بعض

---

[١] انظر: الموسوعة القرآنية لإبراهيم الإبياري (٧١/٢)، جمع القرآن للسندي (٢٤-٣٠)، دراسات في علوم القرآن للرومي (٨٧-٨٩).

[٢] أرمينية: هي منطقة جبلية عالية تحدها آسيا الصغرى من الغرب وأذربيجان وبحر قزوين من الشرق، والبحر الأسود والقوقاز من الشمال والجزيرة العربية من الجنوب، قيل هما أرمينيتان، وقيل أكثر، كانت بأيدي الروم حتى جاءها الإسلام وفتحت في زمان عثمان بن عفان. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (١٥٩/١-١٦١)، الروض المعطار للحميري (٢٥-٢٦)، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير. موقع الإسلام (٢٨/١).

[٣] أذربيجان: هي مملكة عظيمة تقع اليوم في الجزء الشمالي الغربي من إيران، وهي بلاد فتنة وحروب ويشتهر أهلها بالإكباب على العلم والانشغال به، فتحت في أيام عمر بن الخطاب. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (١/ ١٢٨-١٢٩)، الروض المعطار للحميري (٢٠-٢١)، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير. موقع الإسلام (١٠/١).

[٤] انظر: المصاحف لابن أبي داود (٩١-٩٥)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٧/١)، المرشد الوجيز لابن أبي شامة (٤٩-٥١)، فتح الباري لابن حجر (١٨/٩)، جمع القرآن للعبيد (٤٢-٤٣)، محاضرات في علوم القرآن لغانم قدوري (٦٣-٦٤).

الصبيان ينكرون قراءة غيرهم إذا اختلف معلمهم.

دليل هذا الجمع:

روى البخاري[١] عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه حدثه (أن حذيفة بن اليمان قَدِمَ على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية أذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أَرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان).

المطلب الثاني: منهج ومزايا جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

• منهج جمع القرآن الكريم في عهد عثمان رضي الله عنه:

رسم عثمان رضي الله عنه منهجاً دقيقاً ودستوراً فريداً لإنجاز هذا العمل[٢]، ويمكن إيجازه فيما يلي:

١- ابتدر عثمان الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فخطب فيهم وعزم على كل رجل سمع أو كتب شيئاً من القرآن عن النبي ﷺ أن يجيء به.

٢- اعتمد عثمان المصحف الذي جمعه زيد بن ثابت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين.

٣- أمر عثمان رضي الله عنه اللجنة المكلفة – وهم زيد من الأنصار وآخرون من قريش – بنسخ المصحف، وقال للقرشيين: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم)[٣].

٤- كان منهج الكتابة في الآيات التي فيها أكثر من قراءة أن تكتب بطريقة تجعلها محتملة أن تقرأ بكل الأوجه، فترسم خالية من أيَّة علامة تقصِرُ النطق بها على وجه واحد، مثل:

• قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾(الحجرات:٦) قرأت أيضاً (فتثبتوا)[٤]

أما إن كان رسم الآيات لا يحتمل القراءات فيها فتكتب في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة، وفي مصاحف أخرى برسم يدل على القراءة الأخرى، مثل:

• قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ﴾(البقرة: ١٣٢) كتبت في مصاحف أخرى (وأوصى)[٥]

= وإتماماً لخطوة توحيد المصاحف أمر عثمان رضي الله عنه بإحراق كل المصاحف الأخرى، وهذا وارد في

---

[١] أخرجه البخاري بلفظه في صحيحه (١٩٠٨/٤) في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، برقم [٤٧٠٢].

[٢] للوقوف على منهج عثمان رضي الله عنه في جمع القرآن انظر: المصاحف لابن أبي داود (١٠٠-١٠١)، جمال القراء للسخاوي (١٦٤)، جمع القرآن للعبيد (٤٧-٤٩)،دراسات في علوم القرآن للرومي(٩٣-٩٤).

[٣] أخرجه البخاري بلفظه في صحيحه، وهو تتمة لما سبق تخريجه في المطلب السابق.

[٤] هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٣٦)، النشر لابن الجزري (٢٥١/٢).

[٥] هذه قراءة نافع وابن عامر. انظر: السبعة لابن مجاهد (١٧١)، التيسير للداني (٧٧)، إتحاف فضلاء البشر للبناء (٢١٦).

رواية البخاري[١] (حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف[٢] أن يحرق)، و لم يقدم عثمان على حرق المصاحف الفردية إلا بعد مشورة الصحابة وتأييدهم له، قال مصعب بن سعد رضي الله عنه: (أدركت أصحاب النبي ﷺ – وفي رواية "الناس"– حين شقَّق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك – أو قال: "لم يعب ذلك أحد"–)[٣]، وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه: (فرأيت أصحاب محمد يقولون: أحسن والله عثمان، أحسن والله عثمان)[٤]،

وقد سارع كل من لديه شيء من ذلك إلى إحراقه، ولم يتخلف عن ذلك إلا الصحابي عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، ولا يشك في أنه قد عرف بعد زوال الغضب حسن اختيار عثمان، فرجع واستجاب للجماعة ورضي فعلهم، كما سيأتي في الفصل القادم بإذن الله.[٥]

- **مزايا جمع القرآن في عهد عثمان رضي لله عنه:**

١- الاقتصار على القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول ﷺ.

٢- الاكتفاء بما ثبت في العرضة الأخيرة وإهمال ما عداها.

٣- الكتابة على حرف واحد من الأحرف السبعة وهو حرف قريش، هذا إن كان لا يحتمل إلا حرفاً واحداً، وإلا كتب مجرداً حتى يحتمل الحروف الأخرى.

▪ فإن قيل: كيف جاز للصحابة رضي الله عنهم الاقتصار على حرف واحد في قراءة القرآن وترك بقية الأحرف؟

قيل: كان أمر الرسول ﷺ للصحابة بالقراءة على الأحرف السبعة على سبيل الإباحة والرخصة، ولم يكن أمر إيجاب وفرض، فكان الواجب عليهم من الفعل ما يؤدون به الواجب، فإذا حفظوا أحد هذه الأحرف ونقلوه فقد فعلوا ما أمروا به، ولم يكونوا تاركين ما عليهم نقله بتركهم بقية الأحرف[٦].

٤- إهمال ما نسخت تلاوته من الآيات.

٥- ترتيب الآيات والسور في هذا الجمع على الوجه المعروف الآن.

- **ثمرات جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه:**

قضي بهذا الجمع على الخلاف في وجوه القراءة، ووزعت المصاحف المعتمدة رسمياً على الأمصار وتم

---

[٦] أخرجه بلفظه في صحيحه، وهو تتمة للحديث الذي سبق تخريجه في المطلب السابق.

[٧] الفرق بين الصحف والمصحف أن الصحف هي الأوراق المجردة المكتوبة في عهد أبي بكر رضي الله عنه حيث كانت كل سورة مرتبة بآياتها على حدة، فلما نسخت ورتبت بعضها إثر بعض صارت مصحفاً.
انظر: العين للخليل بن أحمد (١٢٠/٣)، فتح الباري لابن حجر (٢١/٩)، تحفة الأحوذي للمباركفوري (٤١١/٨).

[١] هذا الأثر أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٨٤)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٥٠/٧) وفي خلق أفعال العباد (٨٦)، وابن شبة في تاريخ المدينة (١٠٠٤/٣)، وابن أبي داود في المصاحف (٦٨)، والمستغفري في فضائل القرآن (٣٥٩/١)، والداني في المقنع (١٨)، ولفظ ابن أبي داود (حين حرَّق عثمان المصاحف).

[٢] ذكر هذا الأثر النيسابوري في تفسير غرائب القرآن (٢٧/١).

[٣] انظر: البرهان للزركشي (٢٤٠/١)، مناهل العرفان للزرقاني (١٨٢/١)، مباحث في علوم القرآن للصالح (٨٦)، جمع القرآن للعبيد (٥١-٥٢).

[٤] انظر: جامع البيان للطبري (٢٨/١-٢٩)، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن القيم (٢٦).

الخلاص مما سواها، واحتفظ بمصحف واحد لدى خليفة المسلمين سمي "المصحف الإمام"[١].

- **الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان رضي الله عنهما:**

لا توجد حاجة للتفريق بين الجمع الذي تم في عهد النبي ﷺ والذي تم في عهد أبي بكر رضي الله عنه حيث معنى الجمع ظاهر في الثاني لكون القرآن كان مفرقاً فتم جمعه، لكن الإشكال في التفريق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان رضي الله عنهما، ولإزالة هذا اللبس ينبغي التركيز على عدة فروق:

١- كان الباعث على الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه هو مخافة ذهاب شيء من القرآن بذهاب حملته خاصة زمن حروب الرِّدة، أما في عهد عثمان رضي الله عنه فهو مخافة حدوث فتنة بسبب الخلاف في وجوه القراءة.

٢- أن جمع أبي بكر رضي الله عنه يشمل ما بقي من الأحرف السبعة في العرضة الأخيرة، أما جمع عثمان رضي الله عنه فقد كان على حرف واحد وهو حرف قريش.

٣- أن جمع أبي بكر رضي الله عنه كان مرتب الآيات وفي ترتيب السور خلاف، أما جمع عثمان رضي الله عنه فقد كان مرتب الآيات والسور باتفاق.

٤- هناك فرق جوهري وهو اختلاف معنى الجمع باختلاف المصحفين، فهو في عهد أبي بكر رضي الله عنه جمع للقرآن في مصحف واحد بين لوحين، أما في عهد عثمان رضي الله عنه فهو نسخ القرآن في مصاحف متعددة وجمعهم على القراءات الثابتة عن النبي ﷺ.

٥- لم يلزم الصديق رضي الله عنه الناس باتباع المصحف الذي كتب في عهده، أما عثمان رضي الله عنه فقد ألزمهم به بعد مشورة الصحابة[٢].

٦- **الفصل الثاني: موقف الصحابي عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه.**

المبحث الأول: التحقيق في موقف الصحابي عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من جمع القرآن.

كان جمع القرآن على يد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه عملاً جباراً أطبق الخلق على تأييده وأجمعت الأمة على تلقيه بالقبول. وبعد أن استوثقت له الأمة بالطاعة كان المصحف الذي نسخه وسماه "الإمام" هو المعتمد في قراءة الصلاة، فمن قرأ بغيره أمر بالإعادة، ومن جحد شيئاً منه فقد كفر[٣].

ومن الدلائل العملية على هذا الإجماع أن أسانيد عدد من القراء العشرة تنتهي إلى صحابة نسبت لهم مصاحف كعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن عباس، وأبي موسى الأشعري، وهذا يدل دلالة قطعية على

[٥] انظر: البرهان للزركشي(٢٣٥/١-٢٣٦)، مناهل العرفان للزرقاني (١٨١/١- ١٨٢، ٢٧٨)، جمع القرآن للسندي (٤١-٤٨)، دراسات في علوم القرآن للرومي(٩٥) وما بعدها.

[١] انظر: الموسوعة القرآنية لإبراهيم الإبياري (٧٤/٢-٧٥)، مباحث في علوم القرآن للقطان (١٣٣)، علوم القرآن لنور الدين عتر (١٧٣)، دراسات في علوم القرآن للرومي (٩٨).

[٢] انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (٣٢٥)، المصاحف لابن أبي داود (١٦٦)، زاد المستقنع للحجاوي (٤١)، المبدع لابن مفلح(٤٤٤/١).

رضاهم عن فعل عثمان وموافقتهم لأمره[١]، فمن غير المعقول أن ينسب لأحدهم مصحف مع ما عرفوا به من الشجاعة وهو غير موافق عليه، ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أن ابن مسعود رضي الله عنه كان من أولئك الصحابة الذين لهم مصاحف خاصة، بل إن قراءة أربعة من القراء العشرة المتواترة اليوم (عاصم وحمزة والكسائي وخلف البزار) ترجع إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه[٢]، قال أبو حيان[٣]: (وقد صح عنه بالنقل الذي لاشك فيه أنه قرأ وأقرأ على رسم السواد).

ولتحقيق موقف عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من الجمع العثماني ينبغي الرجوع للروايات الصحيحة في هذا الباب:

١- أخرج البخاري[٤] عن شقيق بن سلمة قال: خطبنا عبدالله بن مسعود فقال: (والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم). قال شقيق: فجلست في الحِلَقِ اسمع ما يقولون فما سمعت رادًّا يقول غير ذلك.

٢- أخرج مسلم[٥] عن شقيق عن عبدالله أنه قال: (﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾(آل عمران:١٦١) ثم قال: على قراءة مَنْ تأمروني أن أقرأ؟!، فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ إني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني لرحلت إليه). قال شقيق: فجلست في حِلَق أصحاب محمد ﷺ فما سمعت أحداً يردُّ ذلك عليه ولا يعيبه.

وبناء على ما سبق فالصحيح الثابت أن ابن مسعود كان يُعَرِّض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد بن ثابت رضي الله عنهما، حيث ابن مسعود قد أخذ من فيّ رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وغاية ما أراد أن يتمسك به هي (قراءته) دون سواها، ولم يرد فيما صح عن الثقات أنه أمر الناس بأن يتمسكوا بقراءته لا على التصريح ولا على التلميح، كما لم يرد فيما صح أنه سيغل مصحفه، أو أنه أمر أصحابه بغل مصاحفهم، ويكون توجيه قراءته لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إنما هو التعريض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد رضي الله عنهما وليس شيئاً آخر، ولعل سبب تمسكه برأيه هو اعتماد الصحابة رضي الله عنهم منهجاً يقوم على أن يقرأ كل امرئ كما عُلِّم[٦]، يشهد لهذا وجود مصحف خاص منسوب له كما ذكر آنفاً، ويجدر التنبيه إلى أن ابن مسعود رضي الله عنه عاش بعد الجمع العثماني قرابة السبع أو الثمان سنين، وكانت وفاته قبل عثمان رضي الله عنهما، وفي هذا رد على من قال بمخالفة ابن مسعود رضي الله عنه للجمع العثماني.[٧]

- أما الأسباب التي جعلت عثمان يقدم زيداً على ابن مسعود رضي الله عنهم في لجنة جمع القرآن

[٣] انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (٣٧١)، معرفة القراء الكبار للذهبي (٢٤/١)، تحبير التيسير لابن الجزري (١١٥)، الإتقان للسيوطي (١٩٢/١) هذه الصفحات وما بعدها.

[١] انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١١٧/١، ٩١-٩٤)، غاية النهاية لابن الجزري (٤١٠/١)، النشر لابن الجزري (١٥٥/١، ١٦٥، ١٧٢، ١٩١)، مناهل العرفان للزرقاني (٣٢٦/١-٣٢٧).

[٢] في البحر المحيط (٢٥٠/٣).

[٣] أخرجه بلفظه في صحيحه (١٩١٢/٤) في كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، برقم [٤٧١٤].

[٤] أخرجه بلفظه في صحيحه (١٩١٢/٤) في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه، برقم [٢٤٦٢].

[٥] هذا هو منشأ الخلاف بين ابن مسعود وعثمان رضي الله عنهما، وسيأتي ما يدل على اعتمادهم هذا المنهج لاحقاً.

[٦] جمع القرآن كان في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين، ووفاة ابن مسعود رضي الله عنه كانت سنة اثنتين وثلاثين أو التي بعدها، واستشهاد عثمان رضي الله عنه كان سنة خمس وثلاثين للهجرة. انظر: فتح الباري (١٧/٩)، تقريب التهذيب (٣٢٣، ٣٨٥) كلاهما لابن حجر، جمع القرآن للعبيد (٤٥).

فيمكن حصرها فيما يلي:

١- كون زيد بن ثابت هو كاتب الوحي، وولاه الصديق المهمة ذاتها لما لديه من مؤهلات وصفات[١].

٢- كون زيد أحفظ لكتاب الله، فقد أتمه على حياة النبي ﷺ، في حين حفظ ابن مسعود نيفاً وسبعين سورة على حياته ﷺ وأتمه فيما بعد[٢].

▪ فإن قيل: كيف يسند بعض القراء السبعة قراءتهم إلى ابن مسعود عن النبي ﷺ رغم كونه لم يتم حفظه على حياته ﷺ؟

قيل: يجوز أن يكون قرأ ما بقي من القرآن بعد موت النبي ﷺ على من قرأ على النبي ﷺ فأسنده إلى النبي ﷺ، ويجوز أن يكون قرأه على النبي ﷺ تلقيناً ولم يتم له حفظه إلا بعد موته ﷺ، ويجوز أن يكون سمعه من النبي ﷺ فيقيم سماعه منه مقام قراءته عليه[٣]،وقد جاء عن ابن مسعود أنه قال: (فأخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وأخذت سائر القرآن من أصحابه)[٤].

٣- شهود زيد رضي الله عنه العرضة الأخيرة للقرآن[٥].

٤- أن عثمان رضي الله عنه قصد في جمعه كتابة المصحف برسم يوافق لسان قريش عند الاختلاف، وبين حرف قريش وحرف ابن مسعود فرق[٦].

٥- قرب موطن زيد (المدينة) وبعد موطن ابن مسعود (الكوفة) رضي الله عنهما[٧]★.

المبحث الثاني: الشبه المثارة حول موقف ابن مسعود رضي الله عنه من جمع القرآن والرد عليها.

أثيرت عدة شبه حول موقف ابن مسعود رضي الله عنه لما أُمر كما أُمر غيره من الناس بموافقة المصاحف العثمانية ومن ذلك:

أولاً: أن ابن مسعود رضي الله عنه أنكر تحريق عثمان رضي الله عنه للمصاحف المخالفة لمصحفه وأخبر بأنه سيغل مصحفه وأمر أصحابه بغل مصاحفهم.

* استدل أصحاب هذه الشبه بعدة روايات وردت في خطبته رضي الله عنه وجاءت من عدة طرق تفصيلها كالتالي:

● الطريق الأول: طريق أبي وائل (شقيق بن سلمه).

* الرواية الأولى –رواية عبدالواحد بن زياد–: أخرج الطبراني[٨] عن معلى بن مهدي عن عبدالواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي وائل نحو حديث مسلم السابق وفيه زاد ابن مسعود: (ألا فغُلُّوا المصاحف).

– الرد: ورد هذا الأثر عند أحمد وابن عساكر[٩] من رواية عفان بن مسلم عن عبدالواحد بن زياد وليس فيه الأمر بغل المصاحف، ورواية عفان مقدمة على رواية معلى وهي الوجه المحفوظ عن عبدالواحد، ذلك أن عفان ثقة ثبت[١٠]، أما معلى فضعيف يحدث أحياناً

---

[٧] انظر: الفصل الأول (المبحث الأول والثاني).

[١] انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (١٢٩/٣٣)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥٣/١)، غاية النهاية لابن الجزري (٤٠٩/١).

[٢] انظر: الإبانة لمكي القيسي (١٠٣-١٠٤).

[٣] أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٩/٩-٣٠)، والطبراني في المعجم الصغير (٣١٠/١) واللفظ لأبي يعلى.

[٤] انظر: شرح السنة للبغوي (٥٢٥/٤-٥٢٦)، المرشد الوجيز لأبي شامة (٦٩)، البرهان للزركشي (٢٣٧/١).

[٥] انظر: فتح الباري لابن حجر (٢٠/٩)، مباحث في علوم القرآن للصالح (٨٠)، جمع القرآن للنجار (١١٧)، وقد سبق بيان هذا تفصيلاً في الفصل الأول (المبحث الثالث).

[٦] انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٣/٦)، الاستيعاب لابن عبدالبر (٩٩٢/٣)، فتح الباري لابن حجر (١٩/٩).

★ للاستزادة في هذا الموضوع انظر: المقنع للداني (١٢٤-١٢٥)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/ ٥٣-٥٤)، جمع القرآن للدليمي (١٨٢-١٨٣)، تحقيق موقف ابن مسعود من الجمع العثماني للطاسان صفحات متفرقه.

[٧] أخرجه بلفظه في المعجم الكبير (٧٢/٩) برقم[٨٤٢٨].

[٨] انظر: مسند أحمد (٤١١/١)، تاريخ دمشق لابن عساكر (١٣٥/٣٣).

[٩] انظر: تهذيب الكمال للمزي (١٦٠/٢٠)، الكاشف للذهبي (٢٧/٢)، تقريب التهذيب لابن حجر (٣٩٣).

بالحديث المنكر[١].

* الرواية الثانية –رواية أبي شهاب الحناط–: أخرج ابن أبي داود وابن عساكر[٢] عن أبي شهاب عن الأعمش عن أبي وائل نحو حديث مسلم السابق وفيه زاد ابن مسعود: (غلوا مصاحفكم).

– الرد: تفرد الحناط برواية هذا الأثر عن الأعمش بهذه الزيادة، في حين رواه بدونها ثمانية رواة هم: عبدالواحد بن زياد – في الطريق الأول المحفوظ عنه –، وجرير، وأبو أسامة، ومحمد بن الفضل، وعبدة بن سليمان الكلابي، وحفص بن غياث، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن سعير[٣]، ورواية هؤلاء مقدمة على رواية الحناط لعدة أسباب:

١– كثرة رواتها خاصة وأن فيهم شعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وهما معدودان في الطبقة الأولى والثانية من أصحاب الأعمش[٤].

٢– إخراج البخاري لرواية حفص ومسلم لرواية عبدة.

٣– أن روايتهم موافقه لرواية الجماعة التي لم يرد فيها الأمر بغل المصاحف.

- الطريق الثاني: طريق إبراهيم النخعي

* أخرج ابن أبي داود[٥] عن شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم عن عبدالله رضي الله عنه قال: (أيها الناس، غلوا المصاحف، فإنه من غل يأتي بما غل يوم القيامة، نعم الغل المصحف يأتي أحدكم به يوم القيامة).

– الرد: هذا الطريق ضعيف لسببين:

١– ضعف بعض رجال هذا الطريق؛ فإبراهيم بن مهاجر البجلي صدوق لين الحفظ[٦]، وشريك النخعي صدوق يخطئ كثيراً وقد تغير حفظه[٧].

٢– أن ابن سعد[٨] أخرج رواية للأعمش عن النخعي يوافق فيها رواية الجماعة وهو الوجه المحفوظ عن النخعي.

- الطريق الثالث: طريق عبيدالله بن عبدالله بن عتبة.

* أخرج أبو عبيد وابن شبة والترمذي وابن أبي داود وابن عساكر[٩] عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبه عن ابن مسعود وفيه قال: (يا أهل العراق –أو يا أهل الكوفة– اكتموا المصاحف التي عندكم وغلوها... الأثر).

---

[١٠] انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٣٥/٨)، لسان الميزان لابن حجر (٦٥/٦).

[١١] أخرجه ابن أبي داود بهذا اللفظ في المصاحف (٧٦-٧٧)، وأخرج نحوه مختصراً أيضاً، وأخرجه ابن عساكر بلفظه في تاريخ دمشق (١٣٥/٣٣-١٣٦).

[١] أخرجه عن جرير ابن شبة في تاريخ المدينة (١٠٠٧/٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣٥/٣٣)، وأخرجه عن أبي أسامة البزار في البحر الزخار (١٢٤/٥)، وأخرجه عن محمد بن الفضل الخطيب البغدادي في الجامع لأحكام الراوي وآداب السامع (٩٢/٢) [ولعل في الاسم تصحيفاً والمقصود محمد بن فضيل بن غزوان، انظر تلاميذ الأعمش في تهذيب الكمال للمزي (٧٦/١٢) وما بعدها]، وأخرجه عن عبدة بن سليمان الكلابي مسلم في صحيحه (١٩١٢/٤)، والنسائي في السنن الكبرى (٨/٥)، وابن أبي داود في المصاحف (٧٧-٧٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣٦/٣٣)، وأخرجه عن حفص بن غياث البخاري في صحيحه (١٩١٢/٤)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣١٢/٢)، وأخرجه عن شعبة بن الحجاج ومالك بن سعير ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٣٤-١٣٥).

[٢] انظر: الطبقات للنسائي (٧٨)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٠/٦)، (٢٤٧/٧)، معرفة أصحاب الأعمش للتركي الصفحات التالية وما بعدها (٥٥، ٢٨).

[٣] أخرجه في المصاحف (٧٦).

[٤] انظر: تهذيب الكمال للمزي (٢١١/١٢) وما بعدها، الكاشف للذهبي (٢٢٥/١)، تقريب التهذيب لابن حجر (٩٤).

[٥] انظر: تهذيب الكمال للمزي (٤٦٢/١٢) وما بعدها، الكاشف للذهبي (٤٨٥/١)، تقريب التهذيب لابن حجر (٢٦٦).

[٦] أخرجها في الطبقات الكبرى (٣٤٢/٢).

[٧] أخرجه أبو عبيد بلفظه في فضائل القرآن (٢٨٢)، كما أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (١٠٠٥/٣)، والترمذي في سننه (٢٨٥/٥) في كتاب تفسير القرآن، باب من سورة التوبة، برقم [٣١٠٤]، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن أبي داود في المصاحف (٨٠-٨١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣٩/٣٣) كلهم بنحوه.

– الرد: إن زيادة (الأمر بغل المصاحف) ضعيفة؛ فعبيد الله بن عبدالله بن عتبة لم يثبت لقاؤه بزيد، كما أنه لم يدرك ابن مسعود وروايته عنه مرسلة[١].

• الطريق الرابع: طريق خمير بن مالك.

* الرواية الأولى: أخرج أحمد وابن شبة وابن أبي داود والشاشي والطبراني وابن عساكر[٢] كلهم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن خمير بن مالك عن ابن مسعود وفيه قال: (من استطاع منكم أن يغل مصحفه فليغله، فإن من غلَّ شيئاً جاء به يوم القيامة).

– الرد: هذه الرواية لم تسلم من النقد لأن:

١– خمير بن مالك الكوفي رجل تفرد ابن حبان بذكره في الثقات[٣]، وهذا لا يعتد به[٤]، خاصة وأن البخاري وابن أبي حاتم ذكراه دون تجريح ولا تعديل[٥].

٢– أن هذا الأثر قد أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي داود والطبراني والدارقطني والخطيب البغدادي وابن عساكر[٦] كلهم من طريق سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن خمير بن مالك وليس فيه الأمر بغل المصاحف، وحيث اختلف على أبي إسحاق فالحكم مبني على معرفة الأوثق ليقدم في حال الاختلاف، وأئمة الحديث[٧] يعدون الثوري في الطبقة الأولى من أصحابه أبي إسحاق وهو من أوثقهم، بخلاف إسرائيل فروايته عنه ليست بالقوية.[٨]

٣– رغم أن عمرو بن ثابت تابع إسرائيل –كما سياتي– إلا أن متابعته لا تعتبر بل تزيد المتبوع ضعفاً.

وعلى هذا تقدم رواية الثوري والتي ليس فيها أمر بغل المصاحف، وتكون رواية إسرائيل شاذة؛ لأن إسرائيل رجل مقبول خالف فيها من هو أحفظ منه (سفيان الثوري).

* الرواية الثانية: أخرج أبو داود الطيالسي وابن أبي داود وابن عساكر[٩] من طريق عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن خمير بن مالك نحو حديث مسلم السابق وفيه زاد ابن مسعود: (إني غال مصحفي، فمن استطاع أن يغل مصحفاً فليفعل).

– الرد: هذه الرواية لم تسلم من النقد أيضاً لأن:

١– في إسنادها عمرو بن ثابت وهو ضعيف[١٠].

٢– يقال في هذه الرواية ما قيل في سابقتها (الرد الثاني)، حيث خالف عمرو بن ثابت رواية الثوري

---

[٨] انظر: تهذيب الكمال (٧٣/١٩) وتحفة الأشراف (٩٠/٧) كلاهما للمزي، تحفة التحصيل لأبي زرعة (٢١٧-٢١٨)، إتحاف المهرة لابن حجر (٣٤١/١٠).

[١] أخرجه أحمد بلفظه في مسنده (٤١٤/١)، وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (١٠٠٦/٣)، وابن أبي داود في المصاحف (٧٥-٧٦)، والشاشي في مسنده (٢٨٣/٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٧٤/٩) كلهم بنحوه، كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق بلفظه في (١٣٨/٣٣) وبنحوه في (١٣٩/٣٣).

[٢] (٢١٤/٤).

[٣] انظر: آثار الشيخ المعلمي (٤٥/١٦)، (١٧٠/١٩)، (٦١٧/١٧).

[٤] انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢٢٧/٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٩١/٣).

[٥] أخرجه ابن أبي شيبة في المسند (١٩٤/١) وفي المصنف (١٣٢/٦) لكن في المصنف تصحيف خمير إلى جبير، وأحمد في المسند (٣٨٩/١، ٤٠٥، ٤٤٢)، وابن أبي داود في المصاحف (٧٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٧٤/٩)، والدارقطني في المؤتلف والمختلف (٦٧٢/٢)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٢/٢) وفيه تصحيف خمير إلى خمر، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣٧/٣٣- ١٣٨).

[٦] منهم: الترمذي وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي. انظر: شرح علل الترمذي لابن رجب (٧٠٩/٢-٧١٠).

[٧] انظر: شرح علل الترمذي لابن رجب (٧٠٩/٢- ٧١٢).

[٩] أخرجه أبو داود الطيالسي بلفظه في مسنده (٣٢٢/١) وعنده (فأنا أدع) بدل (أفأدع)، وأخرج ابن أبي داود نحوه في المصاحف(٧٦)، ومثله ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣٩/٣٣).

[١٠] انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٣/٦)، المجروحين لابن حبان (٧٦/٢)، تهذيب الكمال للمزي (٥٥٣/٢١)، تقريب التهذيب لابن حجر (٤١٩).

فتقدم رواية الثوري لمكانته في أبي إسحاق.

٣- اختلف على رواية عمرو بن ثابت، فهو تارة يذكر الأمر بغل المصاحف وأن ابن مسعود غل مصحفه وتارة يوافق الجماعة ولا يذكر ذلك كما في روايته عند البخاري وابن أبي عاصم وأبو نعيم[١] والاختلاف على مثله دلالة على ضعفه وعدم ضبطه.

٤- تفرد عمرو بن ثابت -مع ما قيل فيه- بكون ابن مسعود سيغل مصحفه رغم كثرة رواة هذا الأثر.

وبناء على ما سبق تقدم رواية الثوري (التي ليس فيها الأمر بغل المصاحف ولا كون ابن مسعود سيغل مصحفه) وتكون رواية عمرو بن ثابت منكرة؛ حيث تفرد وخالف الراوي الضعيف (عمرو بن ثابت) الراوي الثقة (الثوري).

فتبين من مناقشة الروايات السابقة أن الرواية الصحيحة هي رواية الجماعة التي لم يذكر فيها ابن مسعود رضي الله عنه أنه سيغل مصحفه، ولم يأمر أصحابه بغل مصاحفهم، ولم يأمرهم بأن يتمسكوا بقراءته لا تصريحاً ولا تلميحاً، وغاية ما أراد أن يتمسك به هي قراءته فقط، ويمكن توجيه تلاوته لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إلى التعريض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد رضي الله عنهما.

ثانياً: أن ابن مسعود رضي الله عنه أثبت البسملة في أول سورة براءة من مصحفه[٢]

لم يثبت هذا عن ابن مسعود، كما لم يرد أثر مسند ينسبه إليه، وقد يكون مكذوباً عليه، وهذا وارد فقد قال ابن إسحاق: (رأيت عدة مصاحف ذكر نساخها أنها مصحف ابن مسعود ليس فيها مصحفين متفقين، وأكثرها في رق كثير النسخ)[٣]، بل إن بعضهم لم يعدها مخالفة وفي هذا يقول السخاوي[٤]: (وقد روى زر بن حبيش إن عبدالله بن مسعود أثبتها في مصحفه، ولا نعد التسمية في أول براءة مخالفة للمصحف كما لم نعد تركها بين السور لمن تركها مخالفة للمصحف).

ثالثاً: أن ابن مسعود رضي الله عنه لم يكتب الفاتحة في مصحفه[٥].

- أخرج أبو عبيد عن ابن سيرين قال: (كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم إنا نستعينك واللهم إياك نعبد، وتركهن ابن مسعود، وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين).[٦]

- الرد على هذه الشبهة:

---

[١] انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢٢٧/٣)، الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٨٧/٤) وفيه تصحيف خمير إلى حمير، حلية الأولياء لأبي نعيم (١٢٥/١) وفيه تصحيف خمير إلى أبي خمير.

[٢] انظر: محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني (٤٤٨/٢)، الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (٥٣)، شواذ القراءات للكرماني (٢٣)، الإتقان للسيوطي (١٧٧/١).

[٣] الفهرست (٣٩).

[٤] في جمال القراء (٥٨٢).

[٥] انظر: الفهرست لابن النديم (٣٩)، محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني (٤٤٨/٢).

[٦] أخرجه أبو عبيد في فضائل القرن (٣١٨)، وذكر ما يخص ابن مسعود ابن النديم في الفهرست (٣٩)، والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (٤٤٨/٢).

- ورواته ثقات إلا أن فيه انقطاع ظاهر، فابن سيرين لم يدرك أبي بن كعب، كما لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين، إلا أن مراسيل ابن سيرين صحاح؛ حيث لم يكن يروي ولا يأخذ إلا عن ثقات، وعليه يكون الأثر صحيح والله أعلم. انظر: التمهيد لابن عبدالبر (٣٠١/٨)، تهذيب الكمال للمزي (٣٤٤/٢٥) وما بعدها، جامع التحصيل للعلائي (٢٦٤)، تحفة التحصيل لأبي زرعة (٢٧٧-٢٧٨)، تقريب التهذيب لابن حجر (٤٨٣).

١- شكك بعض العلماء[١] في هذا، وذكر بعضهم[٢] أنه رأى مصحفاً قديماً لابن مسعود وفيه فاتحة الكتاب، ولعل إسقاطه لها من مصحفه كان في بادئ الأمر ثم دونها.

٢- على فرض صحة ما نسب لابن مسعود فالظن أنه قصد في جمعه ما يخاف عليه النسيان، أما الفاتحة فهي قصيرة وتثنى في كل ركعة لذا تركها مع علمه أنها من القرآن[٣].

٣- يجاب على هذا أيضاً بما أجاب به ابن مسعود رضي الله عنه حين قيل له: لِمَ لَمْ تكتب فاتحة الكتاب في مصحفك؟ قال: (لو كتبتها لكتبتها مع كل سورة)[٤] والمقصود أنها تتقدم كل السور في الصلاة.

رابعاً: أن ابن مسعود رضي الله عنه أنكر المعوذتين وحكهما من مصحفه[٥].

- أخرج البخاري[٦] عن زر بن حبيش قال: (سألت أبي بن كعب قلت: يا أبا المنذر، إن أخاك ابن مسعود يقول: كذا وكذا[٧]، فقال أبي: سألت رسول الله ﷺ فقال لي: "قيل لي فقلت"، قال: فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ).

- وأخرج عبدالله بن أحمد والطبراني[٨] عن عبدالرحمن بن يزيد قال: (كان عبدالله يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله تبارك وتعالى).

- وأخرج أبو يعلى والطبراني[٩] عن علقمه قال: (كان عبدالله رضي الله عنه يحك المعوذتين من المصحف ويقول:" أمر رسول الله ﷺ أن يتعوذ بهما"، ولم يكن عبدالله رضي الله عنه يقرؤهما).

- الرد: لا يشك مسلم في قرآنية المعوذتين، كما لا يُشك في رجوع ابن مسعود عن هذا الرأي فيهما، لكن المقام هنا مقام مناقشة فعله رضي الله عنه، وقد انقسم أهل العلم تجاه المروي في هذا إلى أقسام:

* القسم الأول: الذين ردوا الروايات وكذبوها، ومنهم الطحاوي وابن حزم والرازي والنووي وأبو شهبة[١٠].

* القسم الثاني: الذين قبلوا الروايات مع توجيهها، واعتذر أولئك بأن ابن مسعود لم يسمع رسول الله ﷺ يقرؤهما في صلاته، بل كان يعوذ بهما الحسن والحسين رضي الله عنهما، فظن أنهما عوذتان وأصر على رأيه، ولا شك في رجوعه رضي الله عنه إلى قول الجماعة فيما بعد، وهذا قول سفيان بن عيينة وابن

---

[٧] مثل ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (٣٥).
[٨] مثل محمد بن إسحاق انظر: الفهرست لابن النديم (٣٩).
[١] انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٣٥-٣٦)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٥١/٢٠).
[٢] ذكر القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١١٤/١-١١٥) تخريج ابن الأنباري له، كما أخرجه عبد بن حميد انظر: الدر المنثور للسيوطي (١٠/١) ولم أقف على بعض رجال سنده.
[٥] انظر: الفهرست لابن النديم (٣٩)، محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني (٤٤٨/٢)، روح المعاني للألوسي (٢٥/١).
[٦] أخرجه بلفظه في صحيحه (١٩٠٤/٤) في كتاب التفسير، باب تفسير سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، برقم [٤٦٩٣].
[٧] قال ابن حجر في فتح الباري (٧٤٢/٨): ("قوله: يقول كذا وكذا" هكذا وقع هذا اللفظ مبهماً، وكأن بعض الرواة أبهمه استعظاماً له وأظن ذلك من سفيان)، والمراد بقوله: (قيل لي فقلت) أن جبريل عليه السلام قال للنبي عليه السلام ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ فقالها و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فقالها، والصحابة يقولون ما قاله عليه الصلاة والسلام. انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٧٢/٤).
[٨] أخرجه أحمد بلفظه في المسند (١٢٩/٥)، وأخرج الطبراني نحوه في المعجم الكبير (٢٣٤/٩-٢٣٥).
[٩] لم أقف عليه في مسند أبي يعلى، وقد أخرجه ابن حجر بلفظه في المطالب العالية (٤٨٤/١٥)، كما أخرج الطبراني نحوه في المعجم الكبير (٢٣٥/٩).
[٨] انظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي (١١٣/١)، المحلى لابن حزم (١٣/١)، التفسير الكبير للرازي (١٧٨/١)، المجموع للنووي (٣٥٠/٣)، المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبة (٢٨٦).

قتيبة والسخاوي والألوسي[١]، ولا يعد هؤلاء إنكارهما حينئذٍ كفر؛ لأن الإجماع لم يستقر والنقل لم يتواتر بعد، أو ربما تواتر في عصر ابن مسعود ولم يتواتر عنده، وبهذا قال ابن الصباغ وابن تيمية وابن كثير وابن حجر والألوسي[٢].

* القسم الثالث: الذين قالوا أن ابن مسعود أنكر كتابة المعوذتين في المصحف ولم ينكر قرآنيتهما، ويرون أنه فعل ذلك اعتماداً على شهرتهما وعدم الخوف من نسيانهما، فيكون إسقاطه لهما مثل إسقاط فاتحة الكتاب، أو أنه لم يثبت إلا ما أمر النبي ﷺ بإثباته، فلما لم يجده كتب ذلك ولا أمر به أسقطهما، فيكون تأويلاً منه وليس جحداً لكونهما قرآنا، وهذا قول الباقلاني والبيهقي والغزالي والقاضي عياض والزرقاني[٣].

= وللترجيح بين هذه الأقوال يلزم استعراض ردود العلماء عليها، قال ابن حجر[٤] رداً على المكذبين للروايات:(والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل، بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل).

وقال ابن الأنباري[٥] رداً على من رأى أن ابن مسعود أنكر كتابة المعوذتين دون قرآنيتهما بحجة الأمن من النسيان: (فرد هذا القول على قائله، واحتج عليه بأنه قد كتب: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾(النصر:١)، و﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾(الكوثر:١)، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾(الإخلاص:١) وهن يجرين مجرى المعوذتين في أنهن غير طوال، والحفظ إليهن أسرع، ونسيانهن مأمون)، وقال الألوسي[٦] في هذا: (والقول بأنه إنما أنكر الكتابة وأراد بالكتاب المصحف ليتم التأويل مستبعد جداً، بل لا يصح كما لا يخفى)،

ثم هو مردود أيضاً لأنه ثبت أنه رضي الله عنه كان يحكهما ويقول إنهما ليستا من كتاب الله[٧].

* وبناء على ما سبق تبين أن أرجح الأقوال السابقة هو قبول الروايات مع توجيهها والاعتذار بالعذر المناسب والله أعلم.

والقارئ لموقف ابن مسعود ومخالفته لجمع عثمان رضي الله عنهما ينبغي أن يدرك أن منشأ الخلاف هو اعتماد الصحابة رضوان الله عليهم منهجاً يقوم على أن يقرأ كل امرئ كما عُلِّم، وهو توجيه نبوي، فقد روى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه حديثاً قال فيه: (سمعت رجلاً قرأ آية وسمعت النبي ﷺ يقرأ خلافها، فجئت به النبي ﷺ فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهة، وقال: "كلاكما محسن، ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا")[٨]، وحين قرأ ابن مسعود رضي الله عنه: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾(يوسف:٢٣) قال له أبو وائل: (هَئْتَلَكَ)[٩]، قال ابن مسعود: (إنما نقرؤها كما

---

[١] انظر: مسند أحمد (١٣٠/٥)، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (٢٦)، جمال القراء للسخاوي (٩٤)، روح المعاني للألوسي (٢٥/١-٢٦).

[٢] انظر: كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية (٤٩٣/١٢)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٧٢/٤)، فتح الباري لابن حجر (٧٤٣/٨)، روح المعاني للألوسي (٢٥/١-٢٦).

[٣] انظر: الانتصار للباقلاني (٣٢٩/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٥٤/٧)، المستصفى للغزالي (١١٥)، البرهان للزركشي (١٢٨/٢)، فتح الباري لابن حجر (٧٤٣/٨)، مناهل العرفان للزرقاني (٣٢٧/١).

[٤] في فتح الباري (٧٤٣/٨).

[٥] نقله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٥١/٢٠).

[٦] في روح المعاني (٢٦/١).

[٧] تقدم ذكر الروايات التي تثبت ذلك.

[٧] أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٨٢/٣) في كتاب الأنبياء، باب حديث الغار، برقم [٣٢٨٩].

[٩] انظر: السبعة لابن مجاهد (٣٤٧)، حجة القراءات لابن زنجلة (٣٥٧-٣٥٨)، التيسير للداني (١٢٨)، جامع البيان للطبري (١٨١/١٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٢٩٤/٥)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٧٥/٢).

علمناها)[١].

وقد يكون السبب فيما بدر منه رضي الله عنه هو عدم شهوده العرضة الأخيرة للقرآن، مع ما وجد في نفسه رضي الله عنه من غضب وانفعال اعتراه حين نحي عن لجنة جمع القرآن وقُدم زيد رضي الله عنه رغم صغر سنه[٢]، حتى روي عنه أنه قال: (يا معشر المسلمين، أُعْزَلُ عن نسخ كتابه المصحف ويتولاها رجل والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر)[٣].

ثم إن المحقق في موقف ابن مسعود رضي الله عنه يقف على تمسكه بقراءته لا غير، وتوجيه تلاوته رضي الله عنه لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إنما هو التعريض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد رضي الله عنهما، فمحل خلافه مع الجماعة ليس في مسألة جمع القرآن بل في تمسكه بقراءته وإلى هذا نبه الشاطبي[٤] حين قال: (فلم يخالف في المسألة إلا عبدالله بن مسعود، فإنه امتنع من طرح ما عنده من القراءة المخالفة لمصاحف عثمان وقال: "يا أهل العراق و يا أهل الكوفة: اكتموا المصاحف التي عندكم وغلوها فإن الله يقول: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وألقوا إليه بالمصاحف" فتأمل كلامه فإنه لم يخالف في جمعه وإنما خالف أمراً آخر).

والمتفحص لحياة ابن مسعود رضي الله عنه يلحظ تبايناً في مواقفه من جمع القرآن، حيث لم يبدر منه عند جمع أبي بكر ما بدر منه عند جمع عثمان رضي الله عنهما؛ وهذا عائد إلى اختلاف مقصدهما من الجمع، فمقصد أبي بكر رضي الله عنه حفظ القرآن الكريم مكتوباً وفق ما تم في العرضة الأخيرة، أما عثمان رضي الله عنه فقصد حمل الناس على القراءة بما يوافق المصاحف العثمانية دون سواها.[٥]

وينبغي التنبيه إلى أنه وإن صحت بعض الأخبار عن ابن مسعود رضي الله عنه فيما بدر منه تجاه المعوذتين أو غيرهما فرجوعه لرأي الجماعة أمر مقطوع به؛ حيث أربع من القراءات العشر المتواترة ترجع إليه وفي هذا دلالة على أنه فاء إلى رأي الجماعة ورضي به، ولا أدل على ذلك من كونه أمضى سبع سنوات أو ثمان بعد الجمع العثماني، ثم كانت وفاته قبل استشهاد عثمان رضي الله عنهم أجمعين، فكيف يقال إنه بقي على مخالفته لجمع القرآن حتى وفاته!!!

بل إن كل هذه دلائل قطعية على كونه فاء رضي الله عنه إلى الجمع العثماني ورضي به[٦]. قال الذهبي[٧]:

---

[١] أخرج البخاري نحوه في صحيحه (١٧٣٠/٤) في كتاب التفسير، باب﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا..الآية﴾، برقم [٤٤١٥].

[١] انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥٣/١)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٨٨/١).

[٢] أخرجه الترمذي بلفظه في سننه (٢٨٤/٥-٢٨٥) في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة، برقم [٣١٠٤] وقال: حديث حسن صحيح، كما أخرج نحوه ابن أبي داود في المصاحف (٨٠)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (١٠٤/٧).

[٤] في الاعتصام (١١٧/٢).

[٥] راجع الفرق بين الجمع الثاني والثالث في (منهج ومزايا جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه).

[٦] تقدم بيان هذا تفصيلاً في المبحث الأول من هذا الفصل.

[٧] في سير أعلام النبلاء (٤٨٨/١).

★لهذا الفصل وللاستزادة في هذا الموضوع انظر الصفحات التالية وما بعدها: المصاحف لابن أبي داود (٨٢)، الانتصار للباقلاني (٧٢/١، ٢٢٠، ٣٠٠، ٣٢٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (١٤٠/٣٣)، مناهل العرفان للزرقاني (١٩١/١-١٩٢، ٣٢٦-٣٢٧)، جمع القرآن للدليمي (١٩١)، تحقيق موقف ابن مسعود من الجمع العثماني للطاسان (٣٣).

(وقد ورد أن ابن مسعود رضي وتابع عثمان ولله الحمد).

وهذا كله لا يقلل من علو منزلة ابن مسعود، ولا ينقص من سعة علمه، ولا يبخس من جلالة قدره رضي الله عنه وأرضاه★.

الخاتمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، أحمده سبحانه على إتمام هذا البحث، كما أسأله عز وجل أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه وعلماً نافعاً لي وللمسلمين، وقد خلصت فيه لعدة نتائج أهمها:

١- أن المراد بجمع القرآن معنيان هما: الحفظ في الصدور، والحفظ بين السطور.

٢- أن كتابة القرآن مرت بمراحل ثلاث، اختلفت فيها الأسباب والمنهج والمزايا.

٣- أن الصحابة اهتموا بحفظ النص القرآني وتفانوا في ذلك.

٤- أن الخلفاء الراشدين حرصوا على جمع شمل المسلمين وإبعادهم عن النزاع والشقاق.

٥- اهتمام الصحابة بمبدأ الشورى فيما يخص الشريعة من أمور.

٦- أخذ الصحابة بالقول الحق الذي فيه مصلحة الإسلام والمسلمين ولو خالف رغباتهم الشخصية.

٧- أن كتابة القرآن مفرقاً تمت قبل وفاة رسول الله ﷺ، وجمعه بين لوحين تم قبل وفاة الصديق رضي الله عنه.

٨- تم إطلاق اسم (المصحف) بعد جمع أبي بكر رضي الله عنه حيث لم يعرف هذا الاسم عند المسلمين من قبل.

٩- أن جمع القرآن في كل العهود تم وفق منهج دقيق متقن احتياطاً لكلام الله عز وجل.

١٠- أن شبهة بدعة جمع القرآن زالت من نفوس الصحابة في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

١١- أن سورة التوبة متواترة كسائر آيات القرآن، ولا إشكال في وجودها مع أبي خزيمة الأنصاري دون غيره.

١٢- اتفق العلماء على أن المصحف العثماني كان مرتب الآيات والسور على الوجه المعروف الآن، أما المصاحف التي سبقته فقد كانت مرتبة الآيات وفي ترتيب السور خلاف.

١٣- تم تجريد القرآن من الآيات المنسوخة تلاوة في جمع أبي بكر رضي الله عنه للقرآن الكريم.

١٤- انعقد إجماع الأمة على الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه وتلقته الأمة بالقبول.

١٥- أن من أهم أسباب تقديم زيد على ابن مسعود رضي الله عنهما في جمع القرآن كون زيد كاتباً للوحي، وشاهداً للعرضة الأخيرة للقرآن، وحافظاً له كاملاً على حياة النبي ﷺ.

١٦- أن الصحيح الثابت في موقف ابن مسعود من الجمع العثماني أنه تمسك بقراءته دون قراءة زيد، وأنه لم يغل مصحفه ولم يأمر بذلك.

١٧- أن سبب تمسك ابن مسعود بقراءته هو منهج اتبعه الصحابة رضي الله عنهم يقوم على أن يقرأ كل امرئ كما عُلِّم.

١٨- أن أشد ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه هو موقفه في المعوذتين، وللعلماء في هذا ثلاثة مذاهب أصوبها قبول الروايات مع توجيهها والاعتذار والله أعلم.

١٩- أن رجوع ابن مسعود لرأي الجماعة أمر مقطوع به بدلائل متواترة.

وختامًا أوصي بدراسة ما يلي:

١- خبر المصاحف العثمانية.

٢- منهج أهل السنة فيما وقع بين الصحابة مع تطبيقه على الأحداث.

المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم.**

٢- **الإبانة عن معاني القراءات.** القيسي، مكي بن أبي طالب. تحقيق: د. عبدالفتاح شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٣- **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة.** العسقلاني، أحمد بن علي. تحقيق: د. زهير الناصر، السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط:الأولى، ١٤١٥هـ.

٤- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.** الدمياطي (البناء)، أحمد بن محمد. تحقيق: أنس مهرة، لبنان: دار الكتب العلمية، ط:الأولى، ١٤١٩هـ.

٥- **الإتقان في علوم القرآن.** السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن. تحقيق: سعيد المندوب، لبنان: دار الفكر، ط:الأولى، ١٤١٦هـ.

٦- **آثار الشيخ العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي.** المعلمي اليماني، عبدالرحمن. اعتنى به مجموعة من الباحثين منهم علي العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط:الأولى، ١٤٣٤هـ.

٧- **الآحاد والمثاني.** الشيباني (ابن أبي عاصم)، أحمد بن عمرو بن الضحاك. تحقيق: د. باسم الجوابرة، الرياض: دار الراية، ط:الأولى، ١٤١١هـ.

٨- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب.** ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله. تحقيق: علي البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط:الأولى، ١٤١٢هـ.

٩- **الاعتصام.** الشاطبي، أبو إسحاق. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

١٠- **الإقناع في القراءات السبع.** الغرناطي (ابن الباذش)، أحمد بن علي. دار الصحابة للتراث.

١١- **الانتصار للقرآن.** الباقلاني، محمد بن الطيب. تحقيق: د. محمد القضاة، عمان: دار الفتح- بيروت: دار ابن حزم، ط:الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٢- **البحر الزخار.** البزار، أحمد بن عمرو. تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، بيروت: مؤسسة علوم القرآن-المدينة: مكتبة العلوم والحكم، ط:الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٣- **البحر المحيط**. أبو حيان، محمد بن يوسف. تحقيق: جماعة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٤- **البرهان في علوم القرآن**. الزركشي، محمد بن بهادر. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩١هـ.

١٥- **البيان في مباحث من علوم القرآن**. غزلان، عبدالوهاب. مطبعة دار التأليف.

١٦- **تاج العروس من جواهر القاموس**. الزبيدي، محمد مرتضى. تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٧- **التاريخ الكبير**. البخاري، محمد بن إسماعيل. تحقيق: السيد الندوي، بيروت: دار الفكر.

١٨- **تاريخ المدينة**. ابن شبة، عمر. تحقيق: فهيم شلتوت، ١٣٩٩هـ.

١٩- **تاريخ اليعقوبي**. اليعقوبي، أحمد. بيروت: دار صادر.

٢٠- **تاريخ خليفة بن خياط**. العصفري، خليفة بن خياط. تحقيق: د. أكرم العمري، دمشق: دار القلم- بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:الثانية، ١٣٩٧هـ.

٢١- **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**. ابن هبة الله (ابن عساكر)، علي بن الحسن. تحقيق: عمر العمري، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥م.

٢٢- **تأويل مختلف الحديث**. ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم. تحقيق: محمد النجار، بيروت: دار الجيل، ١٣٩٣هـ.

٢٣- **تحبير التيسير في القراءات العشر**. ابن الجزري، محمد بن محمد. تحقيق: د. أحمد القضاة، عمان: دار الفرقان، ط:الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٤- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. المباركفوري، محمد. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٥- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**. المزي، يوسف بن عبدالرحمن. تحقيق: عبدالصمد شرف الدين- زهير الشاويش، بيروت: الدار القيمة، ط:الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٦- **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**. أبو زرعة، أحمد بن عبدالرحيم. تحقيق: عبدالله نوارة، الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٩٩م.

٢٧- **تحقيق موقف الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود من الجمع العثماني**. الطاسان، محمد. كرسي القرآن الكريم وعلومه، ط:الأولى، ١٤٣٥هـ.

-تحقيق: د. محب الدين واعظ، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط:الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٨- **تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير**. موقع الإسلام.

٢٩- **تفسير القرآن العظيم**. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ.

٣٠- **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**. الرازي، محمد بن عمر. بيروت: دار الكتب العلمية، ط:الأولى، ١٤٢١هـ.

٣١- **تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان.** النيسابوري، الحسن بن محمد. تحقيق: زكريا عميران، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:الأولى، ١٤١٦هـ.

٣٢- **تقريب التهذيب.** العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. تحقيق: محمد عوامة. سوريا: دار الرشيد، ط:الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٣- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.** ابن عبدالبر، يوسف. تحقيق: مصطفى العلوي –محمد البكري، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ.

٣٤- **تهذيب الكمال.** المزي، يوسف. تحقيق: د. بشار معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:الأولى، ١٤٠٠هـ.

٣٥- **التيسير في القراءات السبع.** الداني، عثمان بن سعيد. تحقيق: اوتو تريزل، بيروت: دار الكتاب العربي، ط:الثانية، ١٤٠٤هـ.

٣٦- **الثقات.** البستي، محمد بن حبان. تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، بيروت: دار الفكر، ط:الأولى، ١٣٩٥هـ.

٣٧- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن.** الطبري، محمد بن جرير. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥هـ.

٣٨- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل.** العلائي، أبو سعيد بن خليل. تحقيق: حمدي السلفي، بيروت: عالم الكتب، ط:الثانية، ١٤٠٧هـ.

٣٩- **الجامع الصحيح المختصر.** البخاري، محمد بن إسماعيل. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير– اليمامة، ط:الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٤٠- **الجامع الصحيح سنن الترمذي.** الترمذي، محمد بن عيسى. تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٤١- **الجامع لأحكام القرآن.** القرطبي، محمد بن أحمد. القاهرة: دار الشعب.

٤٢- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.** الخطيب البغدادي، أحمد. تحقيق: د. محمود الطحان، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٣هـ.

٤٣- **الجرح والتعديل.** ابن أبي حاتم الرازي، عبدالرحمن. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط:الأولى، ١٢٧١هـ.

٤٤- **جمال القراء وكمال الإقراء.** السخاوي، علي بن محمد. تحقيق: د. مروان العطية– د. محسن خرابة، دمشق– بيروت: دار المأمون للتراث، ط:الأولى، ١٤١٨هـ.

٤٥- **جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته).** الدليمي، أكرم. إشراف: د. عمر السامرائي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:الأولى، ١٤٢٧هـ.

٤٦- **جمع القرآن الكريم بين الحقائق الثابتة والشبهات الهابطة.** النجار، أ. د. جمال. القاهرة: الحسين الإسلامية للطبع والنشر، ط:الأولى، ١٤١٣هـ.

٤٧- **جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة**. العبيد، أ. د. علي. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٤٨- **جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين**. السندي، عبدالقيوم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٤٩- **حجة القراءات**. ابن زنجلة، عبدالرحمن. تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:الثانية، ١٤٠٢هـ.

٥٠- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. أبو نعيم الأصبهاني، أحمد. بيروت: دار الكتاب العربي، ط:الرابعة، ١٤٠٥هـ.

٥١- **خلق أفعال العباد**. البخاري الجعفي، محمد. تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، الرياض: دار المعارف السعودية، ١٣٩٨هـ.

٥٢- **الدر المنثور**. السيوطي، عبدالرحمن. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣م.

٥٣- **دراسات في علوم القرآن الكريم**. الرومي، أ. د. فهد. ط:الثامنة عشر، ١٤٣٣هـ.

٥٤- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**. البيهقي، أحمد. تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية- القاهرة: دار الريان للتراث، ط:الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥٥- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. الألوسي، محمود. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٥٦- **الروض الداني (المعجم الصغير)**. الطبراني، سليمان بن أحمد. تحقيق: محمد أمرير، بيروت: المكتب الإسلامي- عمان: دار عمار، ط:الأولى، ١٤٠٥هـ.

٥٧- **زاد المستقنع**. أبو النجا الحجاوي، موسى. تحقيق: علي الهندي، مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة.

٥٨- **السنن الكبرى**. النسائي، أحمد بن شعيب. تحقيق: د. عبدالغفار البنداري- سيد حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:الأولى، ١٤١١هـ.

٥٩- **سير أعلام النبلاء**. الذهبي، محمد. تحقيق: شعيب الأرناؤوط- محمد العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:التاسعة، ١٤١٣هـ.

٦٠- **شرح السنة**. البغوي، الحسين. تحقيق: شعيب الأرناؤوط- محمد الشاويش، دمشق- بيروت: المكتب الإسلامي، ط:الثانية، ١٤٠٣هـ.

٦١- **شرح علل الترمذي**. ابن رجب، عبدالرحمن. تحقيق: د. همام سعيد، الزرقاء: مكتبة المنار، ط:الأولى، ١٤٠٧هـ.

٦٢- **شرح مشكل الآثار**. الحجري الطحاوي، أحمد بن محمد. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:الأولى، ١٤١٥هـ.

٦٣- **شواذ القراءات**. الكرماني، عبدالله بن محمد. تحقيق: د. شمران العجلي، بيروت: مؤسسة البلاغ.

٦٤- **صحيح مسلم بشرح النووي**. النووي، يحيى بن شرف. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط:الثانية، ١٣٩٢هـ.

٦٥- **صحيح وضعيف سنن الترمذي**. الألباني، محمد ناصر الدين. الإسكندرية: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة.

٦٦- **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**. الحميري، محمد بن عبدالله. تحقيق: أ. لافي بروفنصال، بيروت: دار الجليل، ط:الثانية، ١٤٠٨هـ.

٦٧- **الطبقات الكبرى**. بن منيع، محمد بن سعد. بيروت: دار صادر.

٦٨- **الطبقات**. النسائي، أحمد بن شعيب. تحقيق: مشهور حسن- عبدالكريم الوريكات، الزرقاء: مكتبة المنار، ط:الأولى، ١٤٠٨هـ.

٦٩- **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية**. الزرعي (ابن القيم الجوزية)، محمد. تحقيق: د. محمد غازي، القاهرة: مطبعة المدني.

٧٠- **علوم القرآن**. عتر، نور الدين محمد. دمشق: مطبعة الصباح، ط:الأولى، ١٤١٤هـ.

٧١- **غاية النهاية في طبقات القراء**. ابن الجزري، محمد. تحقيق: ج. براجستراسر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:الأولى، ١٤٢٧هـ.

٧٢- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. تحقيق: محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة.

٧٣- **فضائل القرآن**. ابن سلام، القاسم. تحقيق: مروان العطية- محسن خرابة- وفاء تقي الدين، دمشق- بيروت: دار ابن كثير، ط:الأولى، ١٤١٥هـ.

٧٤- **فضائل القرآن**. المستغفري، جعفر. تحقيق: أحمد السلوم، دار ابن حزم، ط:الأولى، ٢٠٠٨م.

٧٥- **الفهرست**. ابن النديم، محمد. بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٨هـ.

٧٦- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**. الذهبي، حمد. تحقيق: محمد عوامة، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية- مؤسسة علو، ط:الأولى، ١٤١٣هـ.

٧٧- **كتاب السبعة في القراءات**. ابن مجاهد، أحمد. تحقيق: شوقي ضيف، مصر: دار المعارف، ط:الثانية، ١٤٠٠هـ.

٧٨- **كتاب العين**. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. تحقيق: د. مهدي المخزومي- د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٧٩- **كتاب المصاحف**. ابن أبي داود السجستاني، عبدالله. تحقيق: محمد بن عبده، القاهرة: الفاروق الحديثة، ط:الأولى، ١٤٢٣هـ.

٨٠- **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**. ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد. تحقيق: كمال الحوت، الرياض: مكتبة الرشد، ط:الأولى، ١٤٠٩هـ.

٨١- **كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى)**. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم.

تحقيق: عبدالرحمن بن قاسم النجدي، مكتبة ابن تيمية، ط:الثانية.

٨٢- **لسان العرب**. ابن منظور، محمد. بيروت: دار صادر، ط:الأولى.

٨٣- **لسان الميزان**. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. تحقيق: دائرة المعارف النظامية بالهند، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط:الثالثة، ١٤٠٦هـ.

٨٤- **مباحث في علوم القرآن**. الصالح، صبحي. دار العلم للملايين، ط:الرابعة والعشرون، ٢٠٠٠م.

٨٥- **مباحث في علوم القرآن**. القطان، مناع. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط:الثالثة، ١٤٢١هـ.

٨٦- **المبدع في شرح المقنع**. ابن مفلح، إبراهيم. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ.

٨٧- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**. ابن أبي حاتم البستي، محمد بن حبان. تحقيق: محمود زايد. حلب: دار الوعي، ط:الأولى، ١٣٩٦هـ.

٨٨- **المجموع شرح المهذب**. النووي، محيي الدين. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٧م.

٨٩- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط:الأولى، ١٤٢٠هـ.

٩٠- **محاضرات في علوم القرآن**. آل موسى، غانم قدوري. عمان: دار عمار، ط:الأولى، ١٤٢٣هـ.

٩١- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ابن عطية، عبدالحق بن غالب. تحقيق: عبدالسلام محمد، لبنان: دار الكتب العلمية، ط:الأولى، ١٤١٣هـ.

٩٢- **المحلى**. ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد. تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

٩٣- **المدخل لدراسة القرآن الكريم**. أبو شهبة، محمد. القاهرة: مكتبة السنة، ط:الثانية، ١٤٢٣هـ.

٩٤- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**. ابن أبي شامة المقدسي، عبدالرحمن. تحقيق: طيار آلتي قولاج، بيروت: دار صادر، ١٣٩٥هـ.

٩٥- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. القاري، علي. تحقيق: جمال عيتاني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:الأولى، ١٤٢٢هـ.

٩٦- **المستصفى في علم الأصول**. الغزالي، محمد. تحقيق: محمد عبدالشافي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:الأولى، ١٤١٣هـ.

٩٧- **مسند ابن أبي شيبة**. ابن أبي شيبة، عبدالله. تحقيق: عادل العزازي- أحمد المزيدي، الرياض: دار الوطن، ط:الأولى، ١٩٩٧م.

٩٨- **مسند أبي داود الطيالسي**. الطيالسي، سليمان. تحقيق: د. محمد التركي، مصر: دار هجر، ط:الأولى، ١٤١٩هـ.

٩٩- **مسند أبي يعلى**. أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي. تحقيق: حسين أسد، دمشق: دار المأمون للتراث، ط:الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٠٠- **مسند أحمد بن حنبل**. الشيباني، أحمد بن حنبل. مصر: مؤسسة قرطبة.

١٠١- **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ**. القشيري، مسلم بن الحجاج. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٠٢- **المسند للشاشي**. الشاشي، الهيثم. تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط:الأولى، ١٤١٠هـ.

١٠٣- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**. اليحصبي، القاضي عياض. المكتبة العتيقة ودار التراث.

١٠٤- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. تحقيق: د. سعد الشثري، السعودية: دار العاصمة- دار الغيث، ط:الأولى، ١٤١٩هـ.

١٠٥- **معجم البلدان**. الحموي، ياقوت بن عبدالله. بيروت: دار الفكر.

١٠٦- **المعجم الكبير**. الطبراني، سليمان بن أحمد. تحقيق: حمدي السلفي، الموصل: مكتبة الزهراء، ط:الثانية، ١٤٠٤هـ.

١٠٧- **معرفة أصحاب الأعمش**. التركي، أ. د. محمد. الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط:الأولى، ١٤٣٠هـ.

١٠٨- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**. الذهبي، محمد بن أحمد. تحقيق: بشار معروف- شعيب الأرناؤوط- صالح عباس، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٠٩- **المعرفة والتاريخ**. الفسوي، يعقوب. تحقيق: خليل المنصور. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

١١٠- **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**. الداني، عثمان. تحقيق: محمد قمحاوي، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

١١١- **مناهل العرفان في علوم القرآن**. الزرقاني، محمد. لبنان: دار الفكر، ط:الأولى، ١٤١٦هـ.

١١٢- **المؤتلف والمختلف**. الدارقطني، علي. تحقيق: موفق عبدالقادر، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط:الأولى، ١٤٠٦هـ.

١١٣- **الموسوعة القرآنية**. الإبياري، إبراهيم. مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ.

١١٤- **النشر في القراءات العشر**. ابن الجزري، محمد. تحقيق: علي الضباع، بيروت: دار الكتب العلمية.

١١٥- **النهاية في غريب الحديث والأثر**. ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد. تحقيق: طاهر الزاوي- محمود الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ.

١١٦- **الهداية إلى بلوغ النهاية**. القيسي، مكي بن أبي طالب. إشراف: أ. د. الشاهد البوشيخي، الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة، ط:الأولى، ١٤٢٩هـ.

The Stance of Ibn Masoud (may Allah be pleased with him) Regarding the Collection of the Qur'an

Dr. Najla Abdulaziz Alkadi
Assistant Professor in Interpretation and Qur'anic Sciences
Department of Islamic Studies - Colleg of Arts
Princess Nourah Bint Abdulrahman University

In conclusion: this research aims to define the meaning of collecting the Qur'an in lingual and scientific terminology, what it meant for Muslim scholars, documenting the efforts of the early collectors, as well as explaining the position of Ibn Masoud regarding that, then to investigate Ibn Masoud's opinion on the act of the collection.
And so, I have reached these important results:
The writing of the Qur'an went through three different eras, Abu Bakr's collection was the true sense of what collecting the Qur'an meant, while Uthman's collection was the approved one, to ensure Ibn Masoud's stance regarding Uthman's collection, and clarifying the misconception of this subject, he didn't memorize his Moshaf and didn't ask to do so, and never mentioned proof of Basmallah at the beginning of Al-Bara'ah. And he did not write Al-Fatiha because his intention was to collect what he feared to be lost. Scholars have opinions on his rejection to the Mu'awwidhatayn where the strongest opinion is the acceptance of the transmissions with correction, then mentioning the evidences regarding his retracting to the opinion of the majority at the end.
Key words: Qur'an, Collection, Ibn Masoud, Stance.